

# أهلاً وسهلاً بـ «القبس» العزيزة.. وقرائها الكرام

كتاب وآراء | 13 نوفمبر 2016 | 3,168 | 0 تعليق

## فيصل الزامل



يمكن لكاتب الرأي في الصحيفة أن يكون واحداً من اثنين:  
«النوع الأول» يعبر عما يختلج مشاعره وتنتجه مطالعته اليومية من آراء يعكسها على الورق، فهو يكتب معبراً عن نفسه بأي صورة كانت، ولا يهجم الأثر السلبي على من يخالفه الرأي، وبالقطع سيكون هناك من يشاركه الرأي ويجده معبراً عنه أيضاً، أياً كان عددهم، قليلاً كان أم كثيراً.  
«النوع الثاني» يكتب أيضاً آراءه الخاصة، لكن بسعة تدرك ما يجري في العالم المحيط به من تفكك وتصادم واستقطاب حادٍ تحول معه المجتمع الى جزر، تفصلها مياه غير نظيفة من سوء الظن واهتراء الثقة، والتأسيس للصدام في أي لحظة. في هذه الظروف تكون الكتابة «للتنفيس فقط» هي مصدر تغذية للتباعد المتزايد الذي تحول الى سلوك جمعي خطير، تمزق معه البيت الواحد، فضلاً عن الحي أو المجتمع، وهذا التفكك أمر لا يمكن الاكتفاء بالتفرج عليه، أو تغذيته بالحبر اليومي، لا بد من الجمع بين حق التعبير مع المسؤولية المجتمعية للكلمة، وقد قيل يوماً «أرسل حكيماً، ولا توصه» ففي كل اتجاه ستجد أشخاصاً بنفسيات متنوعة، يعكس كل منهم طبائعه المتوترة او المطمئنة (على القناعات والآراء نفسها)، الا ان المتوتر يجعلها سبباً للتباعد، بينما يجد الثاني قواسم مشتركة مع «الرأي الآخر»، ثم.. مع الإصرار عليها تتزايد وتنمو، وبالعكس مع النوع المتوتر.. تضيق تلك القواسم في ذهنه حتى يكاد يشعر بالاختناق.  
أمل أن تتزايد «النوعية الثانية»، فنحن مرهقون تماماً، كمشعوب، ومنهكون كأفراد من تسونامي التشرذم، ومن يقدم طوق نجاة للغرقى.. فأجره على الله.

\*\*\*

التقدير مستحق لجريدة **القبس** لهذه الاستضافة الجديدة، التي بدأت عام 1982، فهي صاحبة فضل قديم.. وفي تلك الحقبة كان لهذه الجريدة من الصبر على قلم ناشئ ما لا تكفي الكلمات لشكرها عليه، وبغير ذلك الصبر، بل والتشجيع، ما كان للمرء أن يطور نفسه، كل التقدير للقامات الرفيعة التي أنشأت هذا الصرح، من الآباء والأعمام الكرام، والاخوة الأعزاء ممن يستحقون الذكر والشكر بالاسم فرداً فرداً - إذا أتاحت الفرصة - فمن طبعمهم الذي خبرت، هو التحرج من مثل تلك الإشادات «المستحقة».

فيصل الزامل